

بورنريه

اختارتها وزارة الداخلية والبلديات لتكون نجمة أحد إعلاناتها التوعوية للانتخابات البلدية. مواطنة عادية تعاني، كما كل اللبنانيين، من مشاكل النفايات، الحفر في الطرقات، الإنارة... أي مشاكل «النق» الذي يجب أن «لا نمسك واجبا معه» عبر التمسك بالانتخابات البلدية والاختيارية كما يقول الإعلان. هل هذا هو الحل فعلاً؟ فلنسال «تانا لطيفة»

لطيفة سعادة

«فرس عزرائيل» لن تنتخب ولا «نق»



«لتينا لطيفة»: كيف ادفع ضربتي في جونييه وانتخب في جيبيل؟ (بلال جاويش)

مجموعة من الممثلات اللواتي احتفظن برقم هاتفها، وصرن هن دليل شركات الإعلان إليها. وقد بدأ الأمر بإعلان لجريدة سعودية ارتدت فيه الحجاب، ثم دعاية «bon brésil» التي كانت محطة رئيسية على طريق الشهرة. لا تحفظ لطيفة تاريخ ذلك الإعلان، فتساعدنا زوجة ابنتها تانيا التي تقيم معها في البيت، وذلك من طريق حساب سنوات مرض العم إبراهيم الذي أصيب بالفالج وبقي سبعة أعوام طريح الفراش قبل أن يفارق الحياة. «يعني تقريباً عام 1998»، بعدها كرت سبحة الإعلانات، وصولاً إلى vape. هنا، تروي أنها في التجربة الأولى للتصوير، قالت عبارتها الشهيرة مرتجلة «بذك ترش رش»، لكن المخرج ارتأى الاكتفاء بكلمة «رش» توفيراً للوقت. وبعد إعادة التصوير ثلاثين مرة، فوجئت بالإعلان يذاع وفق الصيغة الأولى.

هذا الإعلان منحها الشهرة، رفع من أجرتها، وجعلها تستقبل دائماً بعبارة «بذك ترش رش»، إلى أن صارت «تانا» (autrefois) مع إعلان لبننة تعانيل «وأنا من أضاف كلمة autrefois (في المرة القادمة) إلى النص» تقول فخورة. أما بالنسبة إلى نص إعلان البلديات، فهي لم تضيف شيئاً إليه، لكن «تعايير وجهي التي تنتقل من العصبية إلى الابتسام، وتحديد الجورة التي وقع فيها ابني، كله من إخراجي أنا». لم تكتف لطيفة بالإعلان، بل مثلت في الأغاني المصورة، وفي مسلسل «الحب الممنوع»، وهي تصور اليوم مسلسلاً من بطولتها يحمل عنوان «شكوبوت». عملها الممتع في هذا العمر يشعرها بالرضى. أم لأربعة أولاد وجدة لـ 11 قلبها، وتحصل منه على مال يسد فواتير متأخرة بين وقت وآخر.

الطبقة الوسطى» تقول. الفرصة جاءت في منتصف التسعينيات. كانت الحرب قد انتهت لكن الظروف المعيشية صعبة ولا مجالات كثيرة للتسلي. لذلك، عندما اقترح عليها الأصدقاء المشاركة في برنامج «باب الحظ» الذي كان يقدمه الراحل رياض شرارة وميراي مزرعاني رحبت بالأمر. وصارت المواظبة على حضور التصوير نزهة أسبوعية لها ولزوجها إبراهيم إلى أن جاء دورهما مرة، فشاركوا في المسابقة وربحوا. هذا الأمر قرّبها من شرارة الذي كان «يتحرش» بها كثيراً ليحصل على تعليقاتها الطريفة، حتى إنه كان يقول عنها: «استلمت العالم كلها، إجت لطيفة استلمتني».

وشرارة هو من اتصل بها، مقترحاً عليها التقدم إلى «كاستينغ» البحث عن ممثلين لفيلم «البوسطة» في مرحلة تصويره الأولى. وبالفعل اختيرت وصورت خمسة أيام قبل أن تتوقف بسبب عدم وجود ميزانية. خلال فترة التصوير هذه تعرّفت إلى

الداخلية، الزميلة الين فرح، أن الوزارة حاولت منذ تولي زياد بارود مهامها أن تكون «قريبة من الناس وتتعاوى بشفافية مع المواطنين. وهذا المبدأ الذي درجنا عليه. طبعاً بتغير الآلية وفقاً لأهمية الاستحقاق لذلك لجأنا إلى الشركات الإعلامية في الانتخابات، من خلال دفتر شروط واختارنا الشركة التي قدمت الفكرة الأفضل ضمن الميزانية المرصودة التي لم تتجاوز 30 ألف دولار، وساهم بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي». يذكر أن الوزارة أعدت أيضاً إعلانات إذاعية ومطبوعة وزعت على مختلف الوسائل الإعلامية «التي أبدت تعاوناً معنا».

دينا عريس وجوزفين حبشي تحدثوا عن ولادة الفكرة منذ إرسال الوزارة طلباتها الإعلامية. والميزانية المخصصة لذلك «كان المطلوب تقديم الرسالة بطريقة غير تعليمية، وهذا ما حاولنا القيام به». النكته هي الوسيلة التي اعتمدت في إعلان بطاقة الهوية، الذي أداه ماريو باسيل، التماهي مع المواطنين من خلال شخصية لطيفة اعتمدت في إعلان التشجيع على الاقتراع، وشعبية عادل كرم استفيد منها في إعلان بحث معلوماتي يتعلق بعدد أقلام النفوس والمستندات المطلوب إحضارها. وتوضح المستشارة الإعلامية في

ومشاكلهم متراكمة منذ ثلاثين أو أربعين عاماً. من هو قادر على حلها؟ هذا البلد لا يحل مشاكله إلا شخص يكون أخو أختو، وإلا... أختو». تقول لطيفة عبارتها الأخيرة وتضحك. قد لا تكون تعنيها فعلاً، لكنها بالتأكيد أكثر اقتناعاً بها من مضمون إعلانها التلفزيوني الأخير، الذي تحكي عنه بـ«مهنية» المتخصصين في عالم الإعلان. «حقق نجاحاً كبيراً» تقول، لكنها لا تخفي عدم رضاها عن أجرها الذي تدنى على نحو ملحوظ عما وصلت إليه بعدما أثبتت مهارتها في هذا المجال، وبت اسمها مطلوباً من مختلف الشركات الإعلامية. «قالوا لي إنه لوزارة الداخلية، ولا يمكنها أن تدفع أكثر فوافقت».

غير أن المال لا يحتل حيزاً كبيراً في حديثها عن الإعلانات. صحيح أنه أساسي، لكنه ليس الأهم بالنسبة إلى لطيفة التي تحقق حلم حياتها بالتمثيل. «منذ كنت طفلة أمثل في مسرحيات المدرسة، وأنا أحب التمثيل، لكن الناس الذين كانوا ينادونني فرس عزرائيل، كانوا يقولون لأبي إن التمثيل عيب». لذلك سارت حياتها سيراً تقليدياً. تزوجت في الـ19 من عمرها. أقامت في مونو قبل سفرها إلى البرازيل حيث عاشت 12 عاماً. وعندما بدأ أولادها يكبرون عادت إلى لبنان «خوفاً من أن يضيعوا هناك. كنا مبسوطين. مش عارفين حالنا جاين ع الحرب». كان ذلك في نهاية الستينيات، عملت مع زوجها في تصوير السباح قرب تلفزيون جونية واستأجرت بيتاً قريباً من مكان العمل، هو بيتها الحالي. بعد خمس سنوات، رفع صاحب المحل قيمة الأجرة أضعافاً مضاعفة فاضطررا إلى إخلائه، وعمل زوجها على نحو متقطع في الموبيليا. لم يكن العمل جيداً طوال الوقت، فعاشت العائلة ظروفاً صعبة، وخصوصاً مع انهيار

سنتخمين؟» مفاجأة. تانا لطيفة لن تنتخب. «ما بدي أنتخب البلديات ليست قراراً في يد الشعب. بعدين عنا بالصيغة بيطلعوا بالتركية». مفاجأة ثانية. تانا لطيفة، المولودة في برج البراجنة، والمقيمة في حارة صخر منذ أكثر من أربعين عاماً، تنتخب في بلدة لحفد في جيبيل، وهناك، في البلدة التي ستطوب أحد أبنائها قديساً عما قريب، لا معركة انتخابية. «اكتبني، هل يعقل أن أدفع كل ضرائبي في مكان، ويطلب مني الانتخاب في مكان ثان؟»، تسال بجديّة كأنها تنتظر فعلاً إجابة عن هذا السؤال.

لا. كان هذا تمثيلاً. هي «أوعي» من أن تنتظر من دولتها إجابة عن سؤال مماثل. السيدة التي تقتر من الثمانين، عاشت حياتها في لبنان تتلقف وحدها لحظات الفرح. يضحكها اقتراح أن تترشح هي للانتخابات: «هلقتني طالبين ليسانس وشهادات للبلديات. أنا صحيح مش أخده البريفيه بس اسالي ولاد ولادي مين بدرسهون ويساعدن بمواضيع الإنشاء». طبعاً ليس هذا هو السبب الذي يمنعها من الترشح، لكن «ماذا يسع المسؤولين أن يفعلوا؟ مطالب اللبنانيين محقة تصدر مختلف وزارات الدولة تعاميم وبيانات إلى المواطنين، لكن التعاميم الصادرة عن وزارة الداخلية والبلديات تطل غالباً بحلة مختلفة، وخصوصاً في المحطات الرئيسية. هذا ما تؤكد الحملات الإعلامية المتعلقة بالاستحقاق الانتخابيين الأخيرين: النيابية (2009) والبلدية (2010)، حيث تولت شركة إعلانية محترفة مهمة إيصال الرسائل التوعوية إلى المواطنين، تماماً كما ترّوج لأي سلعة تجارية أخرى. هذا حرفياً ما يقوله الموظفون في شركة «بروموسفن» التي نفذت الإعلانات التلفزيونية الخاصة بالحملة الانتخابية. نهلة حداد، كريم قازان،

مطالب اللبنانيين محقة ولا يحل مشاكلهم إلا شخص أخو أختو وإلا... أختو

بدنا مستشفيات وبدنا رحمة بشيخوختنا ومش مجبورين يكونوا كل ولادنا برا

30 ألف دولار كلفة الإعلانات